



من فطر صائماً

أجره

كان له مثله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

فضل تفطير الصائمين وأجره وثوابه عند الله ، كما لا يخفى على الجميع منزلة الصوم ومكانة الصائمين عند الله عز وجل ، ولذا كان الجزاء على تفطيرهم عظيماً يتناسب مع منزلة الصوم ومكانة الصائمين ، ولنقتطف بعض الأحاديث النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام التي تتحدث عن أجر وجزاء تفطير الصائمين :

فضل افطار صائم

1- عن زيد بن خالد الجهني قال : قال صلى الله عليه وسلم : " مَنْ فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء " . رواه الترمذي .

2- عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي ٢ قال : " من فطر صائماً أو جهز غازياً فله مثل أجره " رواه أحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح ، وخرجه الطبراني من حديث عائشة وزاد : " وما عمل الصائم من أعمال البر إلا كان لصاحب الطعام ما دام قوة الطعام فيه " .

3- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ٢ قال : " من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء " ، قلنا : يا رسول الله ، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم . فقال رسول الله ٢ : " يعطى الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمر أو مذقة لبن أو شربة ماء ، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظماً بعدها حتى يدخل الجنة " رواه ابن خزيمة والبيهقي وغيرهما .

والمراد بتفطيره أن يشبعه .

وقد كان السلف الصالح يحرصون على إطعام الطعام ويرونه من أفضل العبادات .

وقد قال بعض السلف : لأن أدعو عشرة من أصحابي فأطعمهم طعاماً يشتهونه أحب إلي من أن أعتق عشرة من ولد إسماعيل .

وكان كثير من السلف يؤثر بفطوره وهو صائم ، منهم عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - وداود الطائي ومالك بن دينار ، وأحمد بن حنبل ، وكان ابن عمر لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين .

وكان من السلف من يطعم إخوانه الطعام وهو صائم ويجلس يخدمهم ، منهم الحسن وابن المبارك . قال أبو السوار العدوي : كان رجال من بني عدي يصلون في هذا المسجد ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده ، إن وجد من يأكل معه أكل و إلا أخرج طعامه إلى المسجد فأكله مع الناس وأكل الناس معه . وعبادة إطعام الطعام ، ينشأ عنها عبادات كثيرة منها : التودد والتحبب إلى المُطعمين فيكون ذلك سبباً في دخول الجنة : كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا " رواه مسلم (54) ،

كما ينشأ عنها مجالسة الصالحين واحتساب الأجر في معونتهم على الطاعات التي تقووا عليها بطعامك . فيظهر لنا أيها الأخوة من خلال ما سبق من الأحاديث ثواب تفطير الصائمين وهو :

1. غفران الذنوب .

2. عتق الرقاب من النار .

3. له مثل أجر الصائم .

4. له أجر عمل الصائم ما دام قوة الطعام فيه ، قال ابن رجب : (ومنها إعانة الصائمين والقائمين والذاكرين على طاعتهم ، فيستوجب المعين لهم مثل أجرهم كما أن من جهز غازياً فقد غزا أو من خلفه في أهله فقد غزا) كلامه يرحمه الله .

5. من سقى فيه صائماً سقاه الله من حوض المصطفى شربة لا يظماً بعدها أبداً .

فالله الله أيها الأخوة الأعزاء لنبادر إلى تفتير الصائمين وتهئة وإعداد ما نستطيع من اجل تفتيرهم وما أجمل تلك المشاهد الجميلة التي يراها الإنسان في رمضان في أروقة المساجد وساحاتها من موائد مجهزة يعدها أهل الخير والبر والإحسان في هذا الشهر لإخوانهم المسلمين الذين يأتون ذاكرين راكعين ساجدين قائمين وتالين لكتاب الله ، مشهد رائع يأخذ بالآلباب ويسحر العقول ويبهز النفوس وهكذا يتكرر هذا المشهد في كل مسجد من مساجد العالم ، مشهد التعاطف والأخوة والمحبة والرحمة والمودة .

إن هذا الأجر العظيم يستطيع أن يناله كل واحد منا ، فهو لا يتطلب مبلغاً كبيراً من المال ولا أنواعاً فاخرة من أنواع الطعام وأصناف المأكولات ، وإنما كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يعطي الله الثواب من فطر صائماً على تمر أو شربة ماء أو مذقة لبن " ، فله الحمد أولاً وآخراً ، يقبل القليل ويعطي الكثير ، فلا تحقرن أخي المؤمن من المعروف شيئاً ، ولذا كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يحرصون على تفتير الصائمين وما زالت هذه ولله الحمد سنة قائمة وعادة متعارفة ينشأ عليها الناس جيلاً بعد جيل ، فقد كان كثير من السلف يواسون من إفطارهم أو يؤثرون به ويطوون ، ومما أثر في ذلك :

1. كان ابن عمر يصوم ولا يفطر إلا مع المساكين ، فإذا منعه أهله عنهم لم يتعش تلك الليلة وكان إذا جاء سائل وهو على طعامه أخذ نصيبه من الطعام وقام فأعطاه السائل فيرجع وقد أكل أهله ما بقى في الجفنة فيصبح صائماً ولم يأكل شيئاً .
2. وكان الحسن يطعم إخوانه وهو صائم تطوعاً ويجلس يروحهم وهم يأكلون .
3. كان حماد بن أبي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنساناً فإذا كان ليلة الفطر كساهم ثوباً ثوباً .
4. وجاء سائل إلى الإمام أحمد فدفع إليه رغيفين كان يعدهما لفطره ثم طوى وأصبح صائماً .
5. وكان ابن المبارك يطعم إخوانه في السفر الألوان من الحلوى وغيرها وهو صائم .

النبى صلى الله عليه وسلم كان أجود ما يكون في رمضان قال ابن عباس رضي الله عنه: (كان النبى صلى الله

عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم القرآن: فإذا لقيه جبريل عليه السلام، كان أجود بالخير من الريح المرسلة) . صحيح البخارى يعتبر شهر رمضان شهر المحبة والجد والاجتهاد والمناجاة لرب العالمين، حيث يتنافس فيه المتنافسون، وينجي فيه الناجون، ويركض فيه الراكضون إلى أبواب الجنة التي أعدت لهم في فرح وسرور وشوق تستقبلهم الملائكة وهم يرددون: ادخلوها بسلام آمنين .

وهذا الحديث يتحدث عن حال النبى صلى الله عليه وسلم في رمضان لنهتدى بهديه ونغتني الفرصة في هذا الشهر المبارك ونتخلق بأخلاق النبى ونتأدب بأدابه في شهر رمضان لنكون من أهل الجنة إن شاء الله، فقد كان صلى الله عليه وسلم يكثر في هذا الشهر من أنواع العبادات، فكان يدارس جبريل عليه السلام القرآن في رمضان، وكان يتأثر بذلك فيكون أجود ما يكون في رمضان إذا لقيه جبريل على الرغم من أنه كان أجود الناس في غيره، فتراه يكثر من الصدقة والإحسان، وتلاوة القرآن، والصلاة والذكر، والاعتكاف.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَايَاكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ رَحْمَةً الْإِيْتَامِ وَ إِطْعَامَ الطَّعَامِ
وَأَفْشَاءَ السَّلَامِ وَصُحْبَةَ الْكِرَامِ

والصلاة والسلام على المبعوث

رحمة للعالمين ، نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين .